مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تأمّلات لغويّة وأدبيّة على هامش التناصّ الشعريّ في (ليل الأرمل) للشاعر عبد الرزاق الربيعيّ

Linguistic and literary reflectionson the margins of poetic symbology On (widow's night) Poet abdul-razzaq al-rubaie

بقلم أ.م.د. بتول عباس نسيم
قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة بغداد
dbatoolabbas@gmail.com

ملخص البحث:
تأتي المجموعة الشعرية (ليل الأرمل) للشاعر العراقي المبدع عبد الرزاق الربيعي لافتة للنظر من حيث الكم الهائل من الحزن والفجيعة، حتى لتحس بألم الحزن وفجيعة الفقد من عنوانها، أو ما يصطلح عليه بعتبة العنونة، فلا شك في أن ليل الأرمل ليل قاس أسود بارد يحمل كل معاني السلبية والمشاعر الكئيبة، وهذه الكآبة تستدعي بطبيعة الحال الركون إلى العزلة، والولوج في الوحدة ليستأنس صاحبها بالتذكر واستحضار كل ما هو جميل في الماضي، والتحسر على ما فات وانقضى، والتعلل بالأماني الضالة والخيالات التائهة.
هذا التذكر والتعلل يستدعي من الشاعر العودة إلى مخزونه وتداعياته الفكرية والثقافية والدينية والأدبية، مما يجعل موضوع التناص طاغيا جليا على عمله الإبداعي، فنراه في لغته الشعرية لافتا للنظر لغويا وسيميائيا، ومنفتحا على التراث، ومسجلا حضوراً فاعلاً، بل طاغيا، في عناوين قصائده كما في متونها، فكان ذلك من أبرز خصائصه الجديرة بالبحث والاستقصاء.
ولم تعن الباحثة في هذا المقام بالتناص في حد ذاته عند عبد الرزاق الربيعي، بقدر ما وفر لها من تداعيات لغوية وتأملات جاءت على هامش هذا التناص، فالبحث في حقيقة أمره أشبه بالتأملات اللغوية والمراجعات الأدبية لأصول التناص الواقع في عناوين المجموعة الشعرية (ليل الأرمل) وفي متنها الشعري ومرجعياته. لذلك جاء هذا البحث على تمهيد يعرف التناص الشعري وآلياته بشكل سريع ومختصر، ومبحث يعرض التأملات اللغوية على وفق حضوره في العنونة، ومبحث آخر يعرضها على وفق حضوره في المتن الشعري، مشفوعا بنتائج للبحث وبقائمة بمصادره ومراجعه.

الكلمات المفتاحية: تأملات لغوية، ليل الأرمل، عبد الرزاق الربيعي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract:

The poetic group (the night of the widower) by the creative iraqi poet abdul razzaq al-rubaie comes in a remarkable way in terms of the tremendous amount of sadness and bereavement, even to break down with the pain of sadness and the bereavement of losing its title, or what accompanies it at the threshold of addressing, there is no doubt that the night of the widower is a harsh black cold carrying all the meanings of negativity and gloomy feelings. this depression naturally calls for dependence on isolation, entering into the unit to become familiar with its owner by remembering and evoking all that is beautiful in the past, bemoaning what has passed and gone, and reasoning with lost aspirations and lost dreams.

this remembrance and reasoning calls for the poet to return to his stock and its intellectual, cultural, religious and literary repercussions, which makes the subject of intertextuality evident in his creative work. its content was one of its most noteworthy and investigative characteristics.

the researcher did not mean in this regard the intertextuality in itself by abdul-razzaq al-rubaie, to the extent that it provided it with linguistic repercussions and reflections that came on the margins of this intertextuality. its poetic body and its references, therefore, this research came on a preamble that defines poetic intertextuality and its mechanisms quickly and concisely, a research that displays linguistic reflections according to its presence in the addressing, and another research it presents according to its presence in the poetic text, accompanied by the results of the research and a list of its sources and references.

Keywords: linguistic reflections, the widow's night, abdul razzaq al-rubaie.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المقدمة:

تأتي المجموعة الشعرية (ليل الأرمل) للشاعر العراقي المبدع عبد الرزاق الربيعي لافتة للنظر من حيث الكم الهائل من الحزن والفجيعة، حتى لتحس بألم الحزن وفجيعة الفقد من عنوانها، أو ما يصطلح عليه بعتبة النص، فلا شك في أن ليل الأرمل ليل قاس أسود بارد يحمل كل معاني السلبية والمشاعر الكئيبة، وهذه الكآبة تستدعي بطبيعة الحال الركون إلى العزلة، والولوج في الوحدة ليستأنس صاحبها بالتذكر واستحضار كل ما هو جميل في الماضي، والتحسر على ما فات وانقضى، والتعلل بالأماني والخيالات.

هذا التذكر والتعلل يستدعي من الشاعر العودة إلى مخزونه وتداعياته الفكرية والثقافية والدينية والأدبية، مما يجعله ينجذب إلى الماضي أكثر من توقه إلى المضي مستقبلا، وهذا ما انعكس على المتن الشعري لشاعرنا في تلك المجموعة، حتى ظهر لنا موضوع التناص طاغيا جليا على عمله الإبداعي، فنرى التناص في لغته الشعرية لافتا للنظر لغويا وسيميائيا، ما جعله ينفتح على التراث، فكان ذلك من أبرز خصائصه.

والشعر العربي القديم واحد من آليات تخصيب النص الحديث، لما يحمل من ثراء لغوي كبير، ومن صور فنية مكثفة، فضلا عما يحمله من تجارب اجتماعية متعددة ومواقف إنسانية يشترك فيها مع الشعر العربي المعاصر، فيلجأ المبدع المعاصر إلى هذا المخزون كلما تشابهت التجارب، وتماهت المواقف، وعبد الرزاق الربيعي ليس بدعا من الشعراء المعاصرين، فقد أحس بقدرة الموروث الشعري القديم على التعبير عن همومه ومآسيه، فسجل التناص الشعري في مجموعته هذه حضوراً فاعلاً، بل طاغيا، في عناوين قصائده كما في متونها .

ولم تعن الباحثة في هذا المقام بالتناص في حد ذاته عند الشاعر عبد الرزاق الربيعي، بقدر ما وفر لها من تداعيات لغوية وتأملات أدبية جاءت على هامش هذا التناص، فالبحث في حقيقة أمره أشبه بالتأملات اللغوية والمراجعات الأدبية لأصول التناص الواقع في عناوين المجموعة الشعرية (ليل الأرمل) وفي متنها الشعري ومرجعياته، متجنبة قدر الإمكان الحديث عن كيفية توظيف الشاعر للتناص، وأنواعه لديه، وما أضاف إليه ومدخراته الوجدانية والأدبية إلا بما يخدم التأملات اللغوية تلك، أو المراجعات الأدبية ذات الصلة باللغة، وبقدر تسخير مواضع التناص لخدمة عرض المسائل اللغوية أو الملاحظات، ولا سيما أن كثيرا من التناص يفهم من الفكرة والرمز والقصة، ومن حضور اللفظ أو العبارة المشتركين في النص الحاضر أو النص المهاجر، وهو نوع يتنافى وعمل اللغوي الذي يبحث عما صرح به المبدع من ألفاظ وعبارات تحيل إلى المعاني والدلالات المركزية والهامشية، والبحث عن السياق اللفظي والموضع الذي وجدت فيه، لما للسياق والموضع من دلالة زائدة على دلالات الألفاظ والعبارات.

مجلة وميض الفكرللبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لذلك جاء هذا البحث على تمهيد يعرف التناص الشعري وآلياته بشكل سريع ومختصر، ومبحث يعرض التأملات اللغوية على وفق حضوره في العنونة، ومبحث آخر يعرضها على وفق حضوره في المتن الشعري .

التمهيد: التناص الشعري وآلياته:

لا يمكن لأي نص إبداعي أن يكتبه مبدعهبمعزل عن خزينه الثقافي والفكري والديني والأدبي المتمثل بالذاكرة، والمتحصلة من قراءاته الخاصة وتجاربه الكثيرة، فلا شك في أن جزءا من مخزونه هذا يكون حاضرا في نصه، وأن تداعيات كثيرة تجعلها تطفو على سطحه، وهذا ما يدعى بالتناص .

ولا يعني ذلك أن يكون حضور النصوص المخزونة بقصد وإدراك، بل قد يكون بطريقة غير مقصودة، يحدث نتيجة علاقات ظاهرة أو خفية بين النصين تبيح للنصوص المخزونة الظهور (غروس، ناتلالي بيقي، صفحة 13)، فيمثل التناص لذلك (تقاطع نصوص ووحدات من نصوص في نص أو نصوص أخرى، إذ يصبح النص لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، فكل نص يستقطب ما لا يحصى من النصوص التي يعيدها عن طريق التحويل، والنفي، والهدم، وإعادة البناء)(الماضي، د. شكري، 1993، صفحة 94)، والنص الإبداعي على هذا أصبح (ينطوي على أبنـــية متعددة، متنوعة متوالدة، بلا توقف) (الماضي، د. شكري، 1993، صفحة 94).

ويعد النص الإبداعي على وفق التناص نصا تعاقبيا ومتحركا ومفتوحا ومتغيرا ومتجددا (الماضي، د. شكري، 1993، صفحة 99)، ويرى "جينيت" أن الشعرية تكمن في العلاقات الظاهرة أو الخفية التي أشرنا إليها بمصطلح عبر النصية، أو ما يحلو لبعض النقاد والدارسين تسميته بـالتعالي النصي الذي يجعله ينفتح على مجموع الأدب (غروس، ناتلالي بيقي، صفحة 1).

وقد اختلف النقاد في تحديد آليات التناص لدرجة أنها أشكلت على كثير من الدارسين، وقد ناقش عصام حفظ الله حسين واصل هذا الإشكال وخرج بنتيجة واضحة لا لبس فيها أن آليات التناص تكون على ثلاث (واصل، عصام حفظ الله، 2011 م، صفحة 23) هي:

1- الاقتباس . 2- الإحالة . 3 - الإيحاء.

والتناص تجده في العنوان الذي يحمله النص، كما تجده في متنه، ودلالات التناص على هذا تختلف باختلاف العنوان والمتن.

وقد أولت الدراسات السيميائية العناوين عناية كبيرة في الدرس النقدي، لأنها مفاتيح إجرائية، كما يراها بعضهم، تسهم في توجيه المتلقي في فهم النص الإبداعي ودلالاته (الحضرمي، طه حسين، 2005، صفحة 29) فالعتبة (هي البداية والمدخل، وعتبات المتن / النص هي بداياته ومداخله التي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تهيئ استقباله وتمثله و/ أو تتمثل به، وتقوم بعملية الربط بين الداخل / المتن، والخارج / (المتلقي، أو نصوص وإشارات ما) (واصل، عصام حفظ الله، 2011 م، صفحة 18).

وقد أطلق على العتبةأيضا مصطلح النص الموازي، وحددها (جيرار جينيت) بكل (ما يحيط بالمتن، ويجعل منه متنا / كتابا / نصا) (منصور، نبيل، 2007 م، صفحة 25 - 26)، ويعدها من ضمن المتعاليات النصية، وهي عنده على قسيمين (حمداوي، د. جميل، 1997 م، صفحة 102 - 103):

1- النص المحيط: وهو كل ما يحيط بفضاء النص / الكتاب، كالمقدمات والإهداءات والعناوين الفرعية والرئيسة والعناوين الخارجية والداخلية... إلخ.

2- النص الفوقي: وهو كل ما أحاط النص / الكتاب، ويقع على مسافة أبعد من النص المحيط، كالمراسلات والمقالات النقدية (حول النص).

وقد رفض نقاد جعل العتبات تحت مصطلح النصوص الموازية الذي وضعه جينيت، لأن (مصطلح النصوص الموازية، الذي وضعه، يتضمن إشارة تُبعد إلى حد ما فكرة التفاعل بين العتبات، والنصوص المرتبطة بها، فالموازاة تحمل انفصالا أي إنها تقصي فكرة الانفصال). (الحمداني، حميد، 2002 م، صفحة 23)

فالعتبة تغني النص وتؤازره تركيبا ودلالة، والعكس صحيح، ولا سيما أن العنوان مثلا ليس شكلا مكتفيا بنفسه أو مستقلا عن النص (واصل، عصام حفظ الله، 2011 م، صفحة 37)، وكذلك كل ما يندرج فيها من مقدمات وإهداءات (فإن المعنى أو المقصدية لا تتضح إلا باجتماعهما معا، لأنهما يكونان العملية الإبداعية التي تجسد رؤية المبدع الشاملة، لذا لا ينبغي جعل العنوان نصا موازيا لنصه بل جزءا منه) (واصل، عصام حفظ الله، 2011 م، صفحة 37).

مهما يكن، سواء أكانت العتبة بعناوينها ومقدماتها تناصا مع المتن أم لا، فإن عبد الرزاق الربيعي قد أحدث هذا التناص لا مع المتن فحسب بل مع ما اختزنه في ذاكرته من نصوص شعرية تتناسب وثيمة مجموعته الشعرية، وهي الجدلية الأزلية في الحياة والموت، التي جسدها أكثر ما يكون في قصيدته مكاشفات، فضلا عن عن سائر القصائد فيها.

المبحث الأول: التناصّ الشعري في العتبات في (ليل الأرمل)

بينا أن المقدمات قسم من العتبة التي تحيل إلى المتن وتسفر عن مدلولاته، وقد ابتدأ عبد الرزاق مجموعته الشعرية بعد إهدائه الديوان إلى أحبائه الراحلين إلى الملكوت الأعلى بمختارات شعرية متباينة في العصور والأزمنة، متفقة في مضمونها الذي يسفر عن الحزن العميق، والألم المر من فقد الأحبة، ومعبرة عن دهاليز تلك المجموعة ومضامينها .

وأول هذه المختارات قول ابن خفاجة (ابن خفاجة، إبراهيم بن أبي الفتح، صفحة 49):

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فحتى متى أبقى ويظعن صاحب أودّع منه راحلا غير آيبِ

هذا الشاعر باستطاعته تشخيص عناصر الطبيعة، فبيته الشعري من ضمن مجموعة أبيات قالها على لسان جبل ملّ المكوث، وحنّ للفناء لكثرة السنين الصعبة التي مرت عليه، ولكثرة ما رأى من فراق أصحابه، ملتاعا لوحدته من دونهم (ضيف، أحمد شوقي، صفحة 447)، فوظف الشاعر عبد الرزاق هذا الاقتباس (الربيعي، عبد الرزاق، 2017 م، صفحة 9)، ليشعر المتلقي بثيمة المجموعة الشعرية أغلبها، وهي فقد الأحبة، ولوعة الفراق، وليعبر عما في داخله من حزن وأسى بطريقة التناص الذي يزيد نصه الإبداعي بعدا جماليا، ووحدة فنية، وليعكس جانبا من المواقف الإنسانية المشتركة، فكأنما يشبه نفسه بهذا الجبل الذي لا يزول على الرغم من توقه للزوال أسوة بأحبائه من جانب، ويشبه نفسه بابن خفاجة من جانب آخر. هذا الشاعر الذي عرف بأنه الصارخ بالأجداث (الكناني، د. عارف، 2013 م)، يخاطب (جثامين الموتى، ويطلب منها أن تغني ولكنها لا تجيب ولا تستجيب، يرفع صوته يصيح، يصرخ والصمت مطبق... إنه الموت... وهو سيتحول في يوم قريب إلى واحد من تلك الأجداث) (الكناني، د. عارف، 2013 م).

وابن خفاجة كان يحدث نفسه بشكل مَرَضيّ ـ على الرغم من كونه الأندلسي الذي يحيط به جمال الطبيعة من كل مكان ـ ويسألها عن جدوى إبداعه في ظل مصير محتم هو الموت: (لمن تبدع يا ابن خفاجة؟ ولماذا؟ أنت غداً أو بعد غد ستغلق عينك إلى الأبد... وستصبح مجرد ذكرى... ستموت يا ابن خفاجة... الموت قادم لا محالة... أسمعت عن إنسان لم تثر مخاوفه فكرة الموت) (الكناني، د. عارف، 2013 م)، ففكرة الموت سيطرت على عقل ابن خفاجة تماما كما سيطرت على ديوان عبد الرزاق.

هذا على صعيد التناص، أما على صعيد اللغة، فمما يلفت في هذا البيت ثلاث مسائل:

الأولى: لا شك في أنها تتعلق بالتعالق بين النصين (نص ابن خفاجة، وعبد الرزاق، وهو نوع الاستفهام في البيت، فالاستفهام هنا خرج من معناه الحقيقي إلى معنى مجازي يحتمل التعجب من رحيل الأحبة وبقائه من بعدهم للحزن والأسى، كما يحتمل الاستنكار من فكرة الموت التي لا تبقي له أحدا، ويحتملأيضا الاستبطاء كما جاء في الإيضاح في علوم البلاغة من أن الاستفهام قد يخرج إليه (القزويني، محمد بن عبد الرحمن، صفحة 3 / 69)، فكأنما هو يرى الموت بطيئا في قدومه عليه، فيستعجله لذلك.

الثانية: استثناء الراحل من الصاحب في المعنى، بلفظة (منه)، إذ كيف يستثني المفرد من المفرد، وهل الراحل إلا الصاحب، أو هو مختلف عنه؟ وما دلالة (من) في هذا الموضع؟

ولا يوجه هذا الأمر إلا بكون الصاحب مفردا يراد به الجمع بمعنى الصحب أو الأصحاب، والمعنى: فحتى متى أبقى ويظعن صحب أودّع منهم راحلا غير آيبِ.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وقد راعى الشاعر اللفظ المفرد فأعاد عليه الضمير المفردأيضا، وقد أجاز سيبويه والمبرد قيام المفرد مقام الجمع على جهة الضرورة الشعرية، قال سيبويه: (وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون المعنى جميع، حتى قال بعضهم في الشعر من ذلك ما لا يستعمل في الكلام) (سيبويه، عمرو بن عثمان، 1988، صفحة 1 / 209)، وقال المبرد: (وَهَذَا خطأ فِي الْكَلَام غير جَائِز وَإِنَّمَا يجوز مثله فِي الشّعْر للضَّرُورَة وجوازه فِي الشّعْر أَنا نحمله على الْمَعْنى، لِأَنَّهُ فِي الْمَعْنى جمَاعَة وَقد جَازَ فِي الشّعْر أَن تفرد وَأَنت تُرِيدُ الْجَمَاعَة إِذا كَانَ فِي الْكَلَام دَلِيل على الْجمع) (المبرد، أبو العباس، صفحة 2 / 173) مستشهدين بقول علقمة بن عبده الفحل (الفحل، علقمة بن عبدة، 1969 م، صفحة 40): "بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب".

فأفرد الجلد وصفته الصليب بمعنى اليابس، مع أن الهاء في جلدها عائد على الجيف الحسرى، والجيف جمع جيفة، والحسرى جمع حسير وهي الناقة التي سقطت من الإعياء والكلال (السيرافي، يوسف بن أبي سعيد، 1974، صفحة 1 / 93).

والحق أن ظاهرة الحمل على المعنى ظاهرة واسعة جدا وهي طالت كلام العرب نثرهم كما طالت شعرهم، وهي لا تقتصر على الضرورة الشعرية إذ وردت في القرآن وفي القراءات وفي غير ذلك، وأدرجها ابن جني بما أسماه شجاعة العربية المتمثلة بـ (الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف) (ابن جني، أبو الفتح عثمان، صفحة 2 / 362)، وعلى هذا فـ (من) تبعيضية، أي: أودع راحلا من بعض أصحابي.

والثالثة: آيب، ما وزنها ومم اشتقت؟

وهي مشتقة من آب يأوب إذا رجع، (وكل شيء يرجع إلى مكانه فقد آب يؤوب إيابا) (الأزهري، أبو منصور، 2001، صفحة 15 / 435)، قال عبيد بن الأبرص في الميت الذي لا يعود (ابن الأبرص، أبو زياد عبيد، 1994، صفحة 22):

وكُلُّ ذي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ وغَائِبُ المَوْتِ لا يؤوبُ

فعلى هذا يكون أصل آيب آوِب، على وزن فاعل، فاء الكلمة همزة، ثم ألف فاعل، ثم عين الكلمة الواو ثم لامها الباء، قلبت عين الفعل همزة قياسا لأنها وقعت بعد ألف فاعل، ثم إن الهمزة قلبت ياء لوجود الكسرة تخفيفا.

ثم يعقب عبد الرزاق الربيعي اقتباس قول ابن خفاجة (الربيعي، عبد الرزاق، 2017 م، صفحة 9) باقتباس قول السياب (السياب، بدر شاكر، 1971 م، صفحة 706):

هات الردى أريد أن أنام بين قبور أهلي المبعثرة
وراء ليل المقبرة رصاصة الرحمة يا إله

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فهل وصل اليأس بشاعرنا عبد الرزاق حدا يستعجل فيه الموت السريع كما يطلبه السياب باسم فعل الأمر (هات) التي لم نجد نصا تعبديا تُخاطب به الذات الإلهية، لأنها في اعتقادي لا تصدر من أدنى إلى أعلى، ولا سيما في الدعاء؟!!

وهل وصل به اليأس حدا يسلب فيه لفظ الجلالة تعريفه المطلق وصفاته الثابتة فيه؟ حتى يقال له كما قيل في تعبير السياب (يا إله): (وهو وإن كان فيها التجاء إلى الله تعالى إلا أنه يخاطب الله فيها بلا توقير ولا تعظيم ولا إجلال وهذه من نتائج تربيته الحداثية التي علمته الاستخفاف بالله تعالى) (الغامدي، د. سعيد بن ناصر، 2003، صفحة 669).

وبغض النظر عن تربية السياب الحداثية فإن ما مر به من مرض عضال ومن أزمات نفسية قد تخرجه كما أخرجت كثيرا من الناس عن حدود الإيمان الراسخ وتحمله على الجنوح إلى الاستخفاف بالذات الإلهية المشار إليه!

ولا نشك في إيمان الشاعر عبد الرزاق بالله تعالى وفي تدينه بالدين الحنيف، ولكن يبدو أنه وجد في نص السياب هذا تلك المبالغة التي ينشدها كل شاعر في التعبير عن تجربته الإنسانية من حزن وألم، مع ما للمبالغة الشعرية من بعد مذموم قد تخرجه عن دائرة الإيمان والتصديق!

وإن التمسنا لشاعرنا عبد الرزاق عذرا في هذا الاقتباس، فقد التمسنا للسياب نفسه هذا التنكير للذات الإلهية، والمبالغة غير الموفقة، في قصيدته الجميلة:

أيّوب إن صاح صاح...
لك الحمد مهما استطال البلاء
ومهما استبد الألم...
لك الحمد إن الرزايا عطاء...
وإن المصيبات بعض الكرم...

فقد جسّد السياب في قصيدة أيّوب الرضا بقضاء الله وقدره (عباس، د. إحسان، 1978، صفحة 374)، حتى إنه تقمّص شخص نبينا أيوب عليه السلام بابتلاءاته، وبصبره عليــها

(ويتمثل اتحاده مع أيّوب في قصيدته "قالوا لأيوب" دون أن يزاولهأيضا الأمل في الشفاء، فقد كان ذلك الأمل هو العامل الموجه لذلك الرضى المطلق) (السياب، بدر شاكر).

من كل ما ذكرنا فإن تناص شاعرنا عبد الرزاق قادنا إلى تأملات لغوية في مسألتين لغويتين في هذا النص؛ المسألة الأولى: هات، أهي فعل أمر أم اسم فعل أمر، وبمناسبة ورود هات في قول السياب، فإننا نسأل: هل يستوي فعل الأمر واسم فعل الأمر أصلا في دلالة الدعاء (الطلب من أدنى إلى أعلى) كما يستويان في دلالتي الاستعلاء (الطلب من أعلى إلى أدنى)، والالتماس (طلب بين متساويين في الرتبة)؟

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والمسألة الأخرى: هل يجوز تنكير لفظ الجلالة (الله) من دون أن تسلب منه الصفات الإلهية ومنها التوحيد؟

أما المسألة الأولى المتعلقة بهات ونوعها فقد اختلف العلماء فيها، أهي فعل أمر أم اسم فعل أمر، كما اختلفوا في غيرها من الألفاظ، إذ ذهب الخليل إلى أنها فعل أمر من هاتى يهاتي على وزن فاع مثل قاض، مبني على حذف حرف العلة، إذا كان مسندا إلى المفرد المخاطب، وهذا يعني أن الألف فيه زائدة، والهاء فيه أصلية (ويقال: بل الهاء في موضع قطعِ الألف من آتى يؤاتي، ولكن العرب أماتوا كل شيء من فعلها إلا (هاتِ) في الأمر) (الفراهيدي، الخليل بن أحمد، صفحة 4 / 80). قال الخليل: (والإيتاء: الإعطاءُ. ويقال: هاتِ في معنى آتِ على فاعِل، فدَخَلَت الهاء على الألف) (الفراهيدي، الخليل بن أحمد، صفحة 8 / 146).

وذهب سيبويه إلى أنها اسم فعل أمر، قال في باب (من الفعل سمى الفعل فيه بأسماء لم تؤخَذْ من أَمثلة الفعل الحادث): (وموضعُها من الكلام الأَمرُ والنَّهْي، فمنها ما يَتعدّى المأمور إلى مأمور به، ومنها ما لا يَتعدّى المأمورَ، ومنها ما يَتعدَّى المَنهيَّ إلى منهي عنه، ومنها ما لا يَتعدَّى المَنهيَّ، أَمّا ما يتَعدّى فقولك: رُوْيْدَ زيداً، فإنما هو اسم لقولك: أَرْوِدْ زيدا، ومنها هَلُمَّ زيدا، إنَّما تريد هاتِ زيدا) (سيبويه، عمرو بن عثمان، 1988، صفحة 1/ 241)، وتابعه في ذلك كثير من العلماء منهم الزمخشري (ابن يعيش، موفق الدين، 2001، صفحة 9 / 30).

وقد رفض كثير من العلماء جعلها اسم فعل أمر لقبولها علامات فعل الأمر، ولا سيما ياء المخاطبة، قال ابن هشام: (وأما هاتِ وتَعالَ فعدّهما جماعة من النّحويين في أسماء الأفعال، والصّواب أنّهما فعلا أمر، بدليل أنّهما دالان على الطّلب، وتلحقهما ياء المخاطبة، تقول: هاتِي وتعالَيْ) (ابن هشام، عبد الله بن هشام، 1383 هـ، صفحة 31)، (وَأما هاتِ ففعلٌ صريحٌ يقالُ: هاتَا يُهَاتي مهاتاةٌ مثل رامى وحامى) (العكبري، أبو البقاء، 1995 م، صفحة 2 / 91).

ويمكن مناقشة كونها فعل أمر أو اسم فعل أمر من جملة وجوه:

1. قول الخليل أنها من المهاتاة يعني أنها من المفاعلة التي تفيد المشاركة، وفي هذا الكلام نظر، إذ حاصل الطلب من هات لا يفيد هذا المعنى (قال الفراء: هات: كأنها من هاتيت، قال: وليس هاتيت من كلام العرب، وأنها في ألسن أهل الحيرة، فأما العرب فلا، ولا ينهى بها؛ لأنها ليست بثابتة في فعلت ويفعل، ومعناها: أعطني) (الأنباري، أبو بكر، 1981، صفحة 2 / 331).

2. رأي الخليل أن هات فعل متصرف وأن ماضيه ومضارعه مماتان غير دقيق، لأنهما غير مسموعين أو ثابتين كما هو في ودع مثلا ماضيا لدع، ووذر ماضيا لذر، وهو ما جعل أبا علي الفارسي يشتقه اشتقاقا آخر لا إبدال فيه، ولا شك في أن عدم الإبدال أولى من الإبدال، فرأى أنها مشتقة من الهوتة وهي المنخفض من الأرض، قال: (هات إنما هو استدعاء منك للشيء واجتذابه إليك، وكذلك صاحب العين إنما حمله على اعتقاد بدل الهاء من الهمزة أنه أخذه من أتيت الشيء

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والإتيان ضرب من الانجذاب إلى الشيء) (ابن جني، أبو الفتح عثمان، صفحة 1 / 278)، كما جعل ظاهر شوكت البياتي من المحدثين يحكم على هات بأنه (فعل أمر جامد معناه (أعط) يتصل بالضمائر فنقول: (هاتيا، هاتوا، هاتي) (البياتي، ظاهر شوكت، 2005، صفحة 260)، وإذا لم يحسم أصل الاشتقاق أو تصريف الفعل فلا دليل على أن هات فعل أمر ورجح كونه اسم فعل أمر.

3. يجعلونها مثل هلم في قبولها علامات فعل الأمر وفي أنها متصرفة، وماضيها ومضارعها أميتا، فقالوا: هاتي وهاتوا وهاتيا، وهاتن، وما شابه ذلك كما قيل: هلمي وهلما وهلموا وهلممن، واللغويون كما رووا إسناد هلم إلى الضمائر ولا سيما ياء المخاطبة التي هي من علامات فعل الأمر، فقد رووا بقاء هلم على حالها من دون إسنادها إلى الضمائر على الرغم من إسنادها إلى كل أنواع المخاطبين وأنها لغة الحجاز (المبرد، أبو العباس، صفحة 208) (فَأَما بَنو تَمِيم فيجعلونها فعلا صَحِيحا) (المبرد، أبو العباس، صفحة 3 / 203)، لذلك يمكن القول: (هي اسم فعل على لغة من ألزمها طريقة واحدة مع الواحد والمثنّى والجمع، وهي لغة أهل الحجاز، وبها جاء التّنزيل) (الصاعدي، عبد الرزاق، 1419 هـ، صفحة 429)، قال تعالى: (والقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِم هَلُمَّ إِلينَا) (الأحزاب، الآية 18) أي: ائتوا إلينا، وقال: (قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ) (الأنعام: الآية : 150).

4. ذكر ابن السكيت أن لزوم هلم حالة واحدة من دون إسنادها إلى أي ضمير أفصح من إسنادها (ابن السكيت، أبو يوسف، 2002 م، صفحة 208)، ولا شك في أن هذا ينطبق على هات لتشبيههم إياها في التصريف والدلالة والإسناد إلى ياء المخاطبة، وإذا كان كذلك فالراجح أنها اسم فعل أمر لا فعل أمر.

5. قول الفراء أنها لم يسمع فيها إسنادها إلى الاثنين (ابن فارس، أحمد، 1997 م، صفحة 129)، وقول ابن السكيت السابق أن لزومها حالة واحدة أفصح، يرجح كونها اسم فعل أمر، ولتمكن دلالة الطلب فيها، أسندوها إلى بعض الضمائر تجوزا.

6. إن حكم بعض النحويين على أن هات وهلم وغيرهما أفعال أمر لا أسماء لأفعال أمر لأنهما قبلا علامة فعل الأمر وهي ياء المخاطبة، غير دقيق لأنها لم تقبل كل علامات فعل الأمر، فمن علاماتهأيضا توكيده بالنونين الثقيلة والخفيفة، ولم يروا أنها أكدت بإحدى النونين فضلا عنهما، لذلك حسم ابن مالك هذا الخلاف مرجحا كون هات وأشباهها أسماء لفعل أمر لا فعل أمر (الصبان، أبو العرفان، 1997 م، صفحة 1 / 67) وقوله:

وماضي الأفعال بالتاء مر وسم وبالنون فعل الأمر إن أمر فهم

وقوله (المرادي، أبو محمد بدر الدين، 2008، صفحة 1/ 294):

والأمر إن لم يك للنون محل فيه هو اسم نحو صه وحيهل

ومن الغريب قول الصبان في شرحه على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ("وقبولها نون التوكيد" صريح في قبول هات وتعال على الصحيح من فعليتهما نون التوكيد وإن لم يسمعا بها،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قاله الروداني، فيجوز: هاتين وتعالين بإعادة اللام مفتوحة كما تقول أرمين وأخشين) (الصبان، أبو العرفان، 1997 م، صفحة1 / 67)، إذ كيف فهم الصراحة في قبول هات وتعال لنون التوكيد وهو مما لم يسمع أصلا؟ لا لشيء إلا لإصرار علماء النحو على جعل هات وغيرها فعل أمر لا اسم فعل، فتراهم يتحايلون لهذا اللفظ بشتى الحيل النحوية منذ القرن الثاني الهجري متمثلا بالخليل إلى القرن الثالث عشر الهجري متمثلا بالصبان، ومتشبثين بأدلة هي أقرب للحيل النحوية منها إلى الأدلة القاطعة، ومناقشتنا لتلك الآراء يؤكد كونها اسم فعل أمر، كما ذهب إليه سيبويه وكثير من المتابعين له.

أما عن دلالة اسـم فعل الأمر هات، هل يستوي مع فعل الأمر في الدعاء (الطلب من أدنى إلى أعلى)؟ كما يستويان في دلالتي الاستعلاء (الطلب من أعلى إلى أدنى)، و الالتماس (طلب بين متساويين في الرتبة)؟

فقد استقصيت النصوص التي يرد فيها اسم فعل الأمر عموما وهات خصوصا، فلم أجده واردا في نصوص دعائية قط، ولهذا الأمر دلالات منها: أن اسم فعل الأمر فيه طاقة انفعالية أكبر من فعل الأمر، لا تتوافر معها حدود بين المتكلم والمخاطب، قال تمام حسان في تعريف الخوالف: (الخوالف كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية، أي: في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه، فهي من حيث استعمالها قريبة الشبه بما يسمّونه في اللغة الإنجليزية exclamation وهذه الكلمات يسميها النحاة: اسم الفعل) (حسان، تمام، 2006، صفحة 113)، أو إنه لا يتطلب مع اسم فعل الأمر قدرا من التأدب والتحرج كما هي مع فعل الأمر الصادر من أدنى إلى أعلى، وهذا ينسجم مع دلالتي الاستعلاء والالتماس، ولا ينسجم مع الدعاء، وكل الشواهد تؤكد ذلك، فهات وردت في القرآن في سياق الاستعلاء، لأنها من أعلى لأدنى، كقوله تعالى: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) (سورة البقرة، الآية: 111)، ووردت في الحديث النبوي الشريف بهذا المعنى فقد روي أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ لِابْنِ أم معبد: يَا غُلَام هَات قروا، فَأَتَاهُ بِهِ فَضرب ظهر الشَّاة فاجترت وَدرت) (ابن قتيبة، أبو محمد، 1397 هـ، صفحة 1 / 467)، ومثلهأيضا (حَدِيثُ عَائِشَةَ «قَالَ لَهَا: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، إِلاَّ شَيْءٌ بَعَثَت بِهِ إِلَيْنَا نُسَيْبَةُ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْت إِلَيْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ: هاتِ فَقَدْ بَلَغَت مَحِلَّها» أَيْ وصَلَت إلى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَحِلّ فِيهِ، وقُضِيَ الواجبُ فِيهَا مِنَ التّصدُّق بِهَا، فَصَارَتْ مِلْكا لِمَنْ تُصَدِّق بِهَا عَلَيْهِ، يصِحُّ لَهُ التَّصرف فِيهَا، وَيَصِحُّ قَبُولُ مَا أَهْدَى منها وأَكْلُه، وإنما قال ذلك لأنه كان يَحْرُم عَلَيْهِ أَكلُ الصَّدَقَةِ) (ابن الأثير، مجد الدين، 1979 م، صفحة 1 / 432).

كما ورد في التراث الشعري ما يدل على الالتماس، كقول الراجز (ابن دريد، أبو بكر، 1987 م، صفحة 1 / 317):

هَات الشظاظين وهات المربعه وهات وسق النَّاقة الجلنفعه

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والشظاظين: جمع الشِّظاظُ، وهو شبيهةٌ بالخلالِ تجمعُ بهِ عروتَا العِدلين اللذين يحملان به الحمل على البَعيرِ، والمربعة: عَصا قَصِيرَة يَأْخُذ الرّجلَانِ بطرفيها فَيحمل بهَا العكم على ظهر الدَّابَّة، والوسق: وزن خَمْسمِائَة رَطْل، والجلنفعة: الجافية الغليظة (ابن دريد، أبو بكر، 1987 م، صفحة 1 / 317).

وكذلك ما أنشده ابْن الْأَعرَابِي في النساء (ابن سيده، أبو الحسن، 2000م، صفحة 1/ 139، و 8 / 47):

مُولَعاتٍ بهاتِ هاتِ فإنْ شَفَّ رَ مَال أردن مِنْك الخِلاعا

وشفر: نقص وقلّ.

وعلى هذا فقد خالف السياب المعتاد في مخاطبة الذات الإلهية باسم الفعل هات التي تحمل شحنة انفعالية عالية تجاوزت حدود التأدب المطلوب في مقام الدعاء والتذلل والتضرع، بل فيها شيء من الاستعلاء والتمرد على الذات الإلهية.

ومصداق ذلك ما لاحظناه وسجلناه في المسألة الثانية وهي تنكير لفظ الجلالة توظيفا لهذا الاستعلاء، وإبرازا لهذا التمرد، إذ يتميز لفظ الجلالة عن غيره من الأسماء المعرفة بأل، بأن زيادة أل فيه زيادة لازمة لا يجوز حذفها بأي حال من الأحوال، في النداء وغيره

(ابن سيده، أبو الحسن، 1996، صفحة 5 / 220)، لقصر الألوهية على الله من دون سواه، وحصر وجوب التعبد فيه، وحذف أل منه سلب لصفاته المطلقة، ومساواته بغيره من الآلهة المفترضة أو المتوهمة، ولا يفسر بغير إنكاره للصفات الثابتة فيه من رحمة ورأفة وغيرها.

ويختم عبد الرزاق مختاراته الشعرية في المقدمة بقول نسبه إلى الكميت بن زيد الأسدي (الربيعي، عبد الرزاق، 2017 م، صفحة 9) وهو:

ويلي من البين ماذا حل بي وبها من نازل البين حل البين وارتحلوا
ليت المطايا التي سارت بهم ضلعت يوم الرحيل فلا يبقى لهم جمل

وتأملاتي اللغوية لم تطل النص الذي اقتبسه عبد الرزاق الربيعي بل نسبته إلى غير قائله، فلم تشر الكتب الأدبية أو اللغوية، ولا التراجم ولا الفهارس، ولا الدواوين، ولا كل أنواع المؤلفات القديمة والحديثة إلى أن النص المقتبس هو للكميت بن زيد الأسدي، والنص المقتبس بيتان من قصيدة كتبت في موضوع فراق الحبيبة، وهي من أجمل ما كتب وأرق ما قيل شعرا .

ولا أدري ما مرد هذه النسبة التي جزم بها الربيعي، إلا أن تكون من تداعيات التناص الذي لم يفده من قراءاته للدواوين والأشعار، بل من ثقافة العقل الجمعي الذي يعد عبد الرزاق جزءا لا يتجزأ منه بأي حال من الأحوال، وما هو متعارف عليه لدى فئة ليست بالقليلة من مجتمعه العراقي أن هذه الأبيات قيلت بعد واقعة الطف ومقتل الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه وسبي نسائه وحرائره، وأن القصيدة كلها كناية عن هذه الواقعة المؤلمة، وأن البدور في قول الشاعر من تلك القصيدة:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إن البـــــــدور اللواتـي جئـت تطلبهـا بالأمس كانت هنا واليـوم قد رحـــلـوا

إنما المقصود بها بدور آل النبي (ص) الذين تعرضوا للقتل والسبي.

هكذا كان وقع الأبيات في ضمير العقل الجمعي العراقي، وهكذا كان يستقبل أثر الأبيات التي غناها محمد القبانجي وناظم الغزالي وصباح فخري وعبد اللطيف الكويتي وغيرهم، فيكون أثرها مضاعفا ووقعها في النفوس أشد.

ولعل هذه الفكرة قد استحكمت في العقل الباطن لشاعرنا الجميل عبد الرزاق حتى ترسخ في ذهنه أنها لشاعر معروف تغنى بأهل البيت، وأظهر مناقبهم ومفاخرهم، وعاب على مناوئيهم وجاحديهم، ولا أشهر من الكميت في هذا المضمار فهو صاحب الهاشميات، وهو من هو في مدحه آل بيت النبوة.

لا أجزم في ما ذهبت إليه، لكني هنا أرى تناصه في هذا الموضع، تناصا مزيجا بين ما شاع في مجتمعه وبين ما قرأه في الكتب وبين ما رسخ في عقله الباطن.

وقد جاء البيتان اللذان اقتبسهما عبد الرزاق الربيعي في قصيدة أوردتها أمهات الكتب والمؤلفات الأدبية، واختلفوا في قائلها كما اختلفوا في عدد أبياتها وفي بعض ألفاظها، واختلفوا في راويها وفي ظروف روايتها، وما يعنينا هنا هو اختلافهم في نسبتها، إذ نسبت مرة إلى شاعر مجنون قابع في سجون الأديرة المخصصة للمجانين، وهي الرواية الأكثر شهرة من غيرها (السراح، ابن الحسين جعفر، صفحة 1 / 22 - 23)، ومرة ينسب إلى محمد بن القاسم أبو الحسن المصري، وهو شاعر من أهل مصر، قدم بغداد في القرن الثاني، واستقر فيها حتى مات سنة 245 هـ (وهو من الشعراء المنسيين الذين كاد يمحى ذكرهم من الأدب القديم، لولا بعض الأخبار القليلة التي وردت في الأغاني) (لجنة علمية في المكتبة الشاملة، صفحة 1961)، لقب بماني الموسوس، لأنه كان (يسكن مزاجه فِي بعض الأوقات) (الذهبي، أبو عبد الله، 1993، صفحة 17 / 427).

والموسوسون من الشعراء (هم من يتشبهون بما ليس فيهم استظرافا وتظرفا أو تعبيرا عن موقف أو طلبا للرزق) (لجنة علمية في المكتبة الشاملة، صفحة 1961)، وربما لتمرير رسائل نقدية للحكام والولاة، لا يمكن أن يتقبلوها منهم إلا بهذه الطريقة، فيخلط الموسوسون بين الجد والهزل، وبين العقل والجنون، حتى لتبدو تلك الرسائل حكما تخرج من أفواه المجانين، كما فعل الموسوس نفسه، وكما فعل البهلول الذي صنف من ضمن عقلاء المجانين، وهذا لا يستوجب أن يوضع في دير خاص بالمجانين، حتى يقال مثلا إن المجنون المشار إليه في بعض الكتب إنما هو ماني الموسوس.

ونسبتها إلى ماني الموسوس لا يُسكنُ القلب إليها، وإن وجدت الأبيات في شعره الذي جمعه عادل العامل وحققه (العامل، عادل، 1988، صفحة 36 - 37)، ذلك أنه استنتج خطأ أنها له مستفيدا مما رواه السري الرفاء في كتابه المحب والمحبوب قائلا: (وقال انفرد السري الرفاء في كتابه المحب

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والمحبوب القطعة 86، بنسبة هذا الشعر لماني الموسوس، بينما أوردته مصادر التراث منسوبا لمجنون) (العامل، عادل، 1988، صفحة 37)، وبالرجوع إلى كتاب السري الرفاء لا نجد ذكرا للأبيات التي تضمنت البيتين اللذين اقتبسهما شاعرنا الربيعي، والتي تبدأ بالبيت: (لما أناخوا قبيل الصبح....) بل ذكر الأبيات (الرفاء، السري، 1986، صفحة 45):

الله يعلُم أنَّني كَمِدُ لا أستطيع أَبثُّ ما أَجدُ
نَفسانِ لي: نَفْسٌ تضَّمنَها بلدٌ وأخرى حازَها بَلَدُ
وأرى المقيمةَ ليس ينفَعُها صَبْرٌ وليسَ يُقيمُها جَلَدُ
وأَظَنُّ غائِبَتي كشاهِدتي بمكانها تَجِدُ الذي أَجِدُ

وهذه الأبيات مذكورة في الرواية المشهورة التي تبين أن أحدهم مر بدير للمجانين، فأنشده المجنون: الله يعلم أنني كمد... ثم أنشد: لما أناخوا قبيل... (ابن الجوزي، أبو الفرج، صفحة 534)، وفي رواية أن المار بالدير هو المبرد (ابن الجوزي، أبو الفرج، صفحة 536)، وهو الذي أنشده: لما أناخوا، بعد أن أنشده المجنون: الله يعلم أنني كمد، فاستنتج المحقق عادل العامل أن قصيدة لما أناخوا لماني الموسوس (العامل، عادل، 1988، صفحة 36 - 37)، اعتمادا على كتاب السري الرفاء الذي لم يذكرها أصلا، ناسيا أو متناسيا أن الشاعر المجنون إنما كان منشدا، وقد يكون الإنشاد الأول لأبيات ماني الموسوس (الله يعلم أنني كمد)، والإنشاد الثاني للمجنون نفسه، أو لشاعر آخر غير ماني الموسوس، فلم ينشد المحقق الحذر في الجمع، ولم يتوخ الدقة في التحقيق، وعلى هذا فالأبيات: لما أناخوا لم تكن لماني الموسوس.

ومرة ثالثة تنسب إلى المبرد، هذا اللغوي المعروف محمد بن يزيد المتوفى سنة 286 للهجرة، فالمبرد مرة يكون مجرد راو (ابن الجوزي، أبو الفرج، صفحة 536 - 537) ومرة يكون راويا وشاعرا (الإتليدي، دياب، 2004، صفحة 99).

والنسبة للمبرد أمر غريب لم أجده إلا في كتاب نوادر الخلفاء المشهور بـ «إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، ولا سيما أن أغلب المصادر التي تذكر هذه الأبيات تذكر المبرد على أنه راو.

ومرة تذكر المصادر أن الشاعر هو خالد الكاتب وقد أنكر داوود بن عمر الأنطاكي هذه النسبة إليه بقوله: (وسيأتي منه أنه ينسب هذا الشعر لخالد الكاتب ولا يمكن أن يقال إن هذا المحكى عنه هو، لأن خالداً لم يحبس وإنما كان سائحاً، كما سيأتي فلم يبق إلا استعارة أحدهما من الآخر) (الأنطاكي، داود، صفحة 91).

وللاختلاف الحاصل في قائلها يكتفي بعض من يوردها في مؤلفه بقوله: قال بعضهم، وهذا العمل أسلم من نسبتها إلى شخص بعينه، لأن ذلك سيفضي إلى ترجيح بلا مرجح، وإلى حكم من غير دليل.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كما أن الكميت تغزل (وأكثر من الغزل ولا سيما في مطالع هاشمياته على عادة الشعراء البداة في الجاهلية والإسلام، ولكنه غزل فني مصنوع، لا يصدر عن عاطفة مشبوبة أو هوى جامح، وإنما أغلبه يصنعه بحكم العادة والتقاليد الفنية التي كان الشعراء يتبعونها في تقديم الغزل أول القصائد) (الأسدي، الكميت، 2000، صفحة 10)، خلافا للأبيات التي اقتبسها عبد الرزاق، والتي تعد من أجمل ما قيل في الغزل المطبوع وأرقه.

أما النص الشعري على لسان أم كلكامش تخاطب فيه الإله نيسون وتصف به ولدها كلكامش، والذي اقتبسه شاعرنا عبد الرزاق (الربيعي، عبد الرزاق، 2017 م، صفحة 23)، فلم يثر فيّ تأملا يذكر، بقدر ما استوقفني وقوعه ثانيا بعد نص ابن خفاجة، وقبل السياب، ومن ثم الكميت، هذا الترتيب غير المنطقي زمنيا، والذي يعبر عن انتقالات مشوشة عبر الأزمان تعكس حالة التشظي الوجداني لدى الشاعر، أو أنه كان مدركا لهذا الترتيب متخذا منه منطقا آخر غير الزمن، فبتناصه مع قول ابن خفاجة يعبر عن فجيعته بفقده الخلان والإخوة والأصحاب، وبتناصه مع النص الشعري الذي قيل على لسان أم كلكامش يعكس حالة الحزن المؤلم من الفراق الواقع بينه وبين والدته، حتى إنه شبه نفسه بكلكامش ذلك الرجل الدائم الترحال بحثا عن المجد والخلود، تاركا خلفه قلبا يتقطع، خوفا عليه وشوقا إليه .

وبتناصه مع قول السياب يرثي نفسه لما ألم به من كل ذلك، ثم بتناصه مع القول الذي نسبه إلى الكميت، يودع كل حزنه الماضي على نفسه وعلى أهله وأصحابه بآخر فقد لآخر حبيب، والذي لا أراه إلا الزوجة القريبة إلى نفسه، والعزيزة على قلبه، توأم الروح الذي ما كتب مجموعته الشعرية إلا من أجله، فكان الختام من أبلغ ما يعبر عنه من انكسار النفس وفقد لذة الحياة.

إن الترتيب الذي اتخذه شاعرنا عبد الرزاق لهذه النصوص يعكس منطقا نفسيا واجتماعيا غالبا في النفس البشرية يتطابق إلى حد كبير مع قوله تعالى: (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته التي تؤويه) (عبس: 34)، فالنص القرآني هنا يناقش درجة القرابة للفرد، وكيف يتخلى عنهم تباعا، لهول يوم القيامة ولذهوله عن كل ما حوله، فبدأ بالتخلي عن الأخ أولا، ثم الأم والأب، لأن الفرد أكثر التصاقا بهما من أخيه، ثم عمن هو أكثر التصاقا من كل أحد وهي الزوجة، وهكذا فعل الشاعر عن قصد أو غير قصد، رتب النصوص المقتبسة بحسب حالته الانفعالية وبحسب درجة القرابة فكانت مطابقة للمنطق القرآني الدقيق.

المبحث الثاني: التناص الشعري في المتن الشعري لـ (ليل الأرمل)

استعمل الشاعر عبد الرزاق في متنه الشعري بعض المتلازمات اللفظية التي شاعت في شعر الشعراء القدامى، والتي بقيت متلازمة عبر العصور والأزمان فوجدناها في شعر الإسلاميين والأمويين والعباسيين، كما وجدناها عند المحدثين، فضلا عن الجاهليين، كما في قصيدته التي

مجلة وميض الفكرللبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

عنونها بـ (على حائط "يوليوس قيصر") وقد خصها للحديث عن أصدقائه الذين فارقوه، بعضهم بسبب الموت وبعضهم بسبب السفر، وبعضهم بما يحمل من كبر وتعال حملاه على المقاطعة والبعاد، مما أثر في نفس شاعرنا، مبينا أن الصداقة شيء سام وجميل يجلب النفع والراحة، ولكنها في الوقت نفسه قد تأتي بثمار مرة تتمثل بالمضرة والألم لما يبديه الأصدقاء من جفوة وقسوة، مختزلا قصيدته هذه بما اقتبسه من أقوال المتنبي (المتنبي، أبو الطيب، 1983، صفحة 572): ومن الصداقة ما يضر ويؤلم، جاعلا هذا الشطر معلقا مجازا على حائط يوليوس قيصر الذي غدر به أصدقاؤه، إذ تعرض لمكيدة دبروها له على الرغم من حبه لهم وحرصه عليهم، ولوجود مناسبة بين بيت المتنبي وقصة يوليوس قيصر.

والمتلازمات اللفظية (ظاهرة لغوية عالية الإنتاجية تجعل لفظتين أوأكثر، في توارد ما، متلاصقتين ومتضامتين ومجتمعتين بشكل دائم لا يتغير، وذلك راجعإلى الاستعمال التداولي الخاص لتلك المتلازمات) (ابن الرومي، علي، 2002، صفحة 1/ 3)، فلا ترد لفظة من تلك الألفاظ المتلازمة إلا وترد في ذهن المتلقي اللفظة الملازمة لها، كالمتلازمات اللفظية مثلا عابر سبيل، وعيد الفطر، وحسن الجوار، وما إلى ذلك و(يطلق على بعض المتلازمات اسم التأليفاتالثابتة أو الصماء وهي توجد في منطقة بين الاسم والصفة أو الاسم والفعل...) (غازي، عز الدين، 2007)، قال عبد الرزاق (الربيعي، عبد الرزاق، 2017 م، صفحة 23):

طعنةٌ نجلاء
في القلب
وبرقٌ خلّبُ
أصدقائي
خارج التقويم
لما طُلبوا
زرعوا الخنجر
في الوردة
ثم انسحبوا

وطعنة نجلاء: واسعة (الأزهري، أبو منصور، 2001)، وهي متلازمة متكونة من لفظين هما طعنة، وهو اسم موصوف، ونجلاء وهي صفة مشبهة على وزن فعلاء، مشتقة من الباب الرابع فعلها نجِل ينجَل، ومذكرها أنجلُ، وقد استعمل المتلازمة اللفظية نكرة لمناسبة نص المتنبي، من باب الإخبار عن أصدقائه الذين هجروه، مشبههم بتلك الطعنة الواسعة التي تأخذ من نفسه وروحه مأخذا كما تأخذ من جسده وسلامته، فكان تناصا جميلا ومؤثرا، وقد وجدناها لدى شعراء كثر، ولا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

شك أن ذلك متأت من قراءات شاعرنا المتنوعة، التي استدعى بعضا مما يناسب نصه الشعري وتجربته الإنسانية فيه.

قال عنترة بن شداد من العصر الجاهلي (العبسي، عنترة، 1893، صفحة 53):

قد أطعن الطعنة النجلاء عن عرض تصفر كف أخيها وهو منزوف

وقال أبو محجن الثقفي من العصر الإسلامي (الضبي، أبو بكر، 1947، صفحة 3 / 21):

هل أطعن الطعنة النجلاء عن عرض وأكتم السر فيه ضربة العنق

وقال ابن الرومي من العصر الأموي (ابن الرومي، علي، 2002، صفحة 1 / 389):

ويطعن الطعنة النجلاء يتبعها شخب درير إذا لاقى الحصى ضرحا

وقال أبو العلاء المعرّي من العصر العباسي في رثاء والده (المعري، أبو العلاء، 1957، صفحة 13):

نقمت الرضا حتى على ضاحك المزن فلا جادني إلا عبوس من الدّجن

وليت فمي إن شاء سني تبسمي فم الطعنة النجلاء تدمى بلا سن

وقال الطغرائي (الدميري، كمال الدين، 2008، صفحة 5):

لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت برشفة من نبال الأعين النجل

وقال أحمد شوقي من العصر الحديث في مدح الخلفاء العرب القدامى وجيوشهم (الحمداني، ياسر بن أحمد):

الطَّعْنَةُ النَّجْلاَءُ تَحْكِي عِنْدَهُمْ طَرْفَاً غَضِيضَاً جَفْنُهُ مَكْحُولاَ

وفي النص نفسه تناص شعري بنصوص سابقة أفاد الشاعر فيه من متلازمة أخرى جميلة، فقد شبه أصدقاءه بالبرق الخلب الذي تنتظر منه غيثا ورواء، فلا تجد منه غير الخداع والخذلان، وهو تشـبيه بليغ جاء بطريقة العطـف على الخبر (طعنة نجلاء) للمبتدأ أصدقائي ـ كما بينا ـ والبرق الخلب من المتلازمات التي لم ترد في الشعر فقط، بل في النثرأيضا، مما يدل على كثرة استعمال هذه المتلازمة عند العرب ولا سيما أن المطر يعد شغل البدوي الشاغل، فهو مصدر حياته وسبب ديمومته، يراقب السماء ويعرف ما يصدر منها من برق يرجى غيثه و يجلب رخاؤه، ومن برق خلب مخادع لا يجلب إلا الانكسار واليأس.

وقد جاءت هذه المتلازمة بشكلين: إما بوصف البرق بالخلب فيقال: برقٌ خلب، وهو ما استعمله عبد الرزاق الربيعي، أو بإضافة البرق إلى الصفة (الخلب)، فيقال: برقُ خلبٍ، وهنا لا بد من تقدير مضاف إليه والأصل: برق سحابة خلب.

وقد ورد في معاجم اللغة أن (البرق الخلب: الذي لا غيث فيه، كأنه خادع يومض، حتى تطمع بمطره، ثم يخلفك، ويقال: برق الخلب، وبرق خلب، فيضافان. ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز وعده: إنما أنت كبرق خلب، ويقال: إنه كبرق خلب، وبرق خلب، وهو السحاب الذي يبرق ويرعد، ولا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مطر معه، والخلبأيضا: السحاب الذي لا مطر فيه) (ابن منظور، محمد، 1414 هـ، صفحة 1 / 364)، ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما: (كانأسرع من برق الخلب) (ابن منظور، محمد، 1414هـ) (364 /1)، ويقال في المثل: (إنما هو كبرقٍ خلب، وبرقِ خلب بالإضافة، وهو البرق الذي لا غيث معه، كأنه خادع، والخلبأيضا السحاب الذي لا مطر فيه، فإذا قيل برق الخلب، فمعناه: برق السحاب الخلب (الميداني، أبو الفضل، صفحة 1 / 28).

ومن الشعراء الذين وردت في شعرهم هذه المتلازمة، وبأشكال مختلفة، النابغة الجعدي، وقد فصل بين اللفظين بحرف الجر من، ولصفة هذا النوع من البرق من خداع شبه به صفات بعض النسوة، فكنى به عن خداعهن إذا وعدن وأخلفن، قال النابغة الجعدي من العصر الجاهلي (الجعدي، قيس، 1998، صفحة 41):

ولست بذي مَلَقٍ كاذب إلاقٍ كبرق من الخلب

فهم يجعلونه مثلا لكل شيء لا حقيقة له، والملق: اللطـف الشديد والود، والإلاق: البرق الكاذب الذي لا مطر فيه، والبرق الخلب: مثله، وقالأبو الأسود الدؤلي من العصر الإسلامي لحوثرة بن سليم (الدؤلي، أبو الأسود، 1998، صفحة 83):

لا يكن برقك برقاً خلباً إن خير البرق ما الغيث معه

وقال صالح عبد القدوس (الدميري، أبو البقاء، 1424 هـ، صفحة 1/ 50) يصف به غدر الزمان ووصل النساء في زمن الشيب:

وكذاك وصل الغانيات فإنه آل ببلقعة وبرق خلبُ

وقد فضل الشاعر عبد الرزاق الربيعي أن يكون الخلب وصفا للبرق، لأنه أبلغ من تقدير الإضافة (برق سحابة خلب)، لالتصاق الصفة بالموصوف.

ومن المتلازمات اللفظية التي استعملها عبد الرزاق الربيعي، والتي أفادها من الموروث الشعري القديم تركيب (قعرُ مظلمةٍ) التي جاءت عنده كما جاءت قديما بإضافة الاسم (قعر) إلى الصفة (مظلمة)، قال في قصيدته جبل في سرير (الربيعي، عبد الرزاق، 2017 م، صفحة 55) التي تحدث فيها عن الإرهاب كيف ينال من البلدان والشعوب في غفلة من أمرها:

بينما كان الجبل
يتنزه فوق سفوحه
انفجر لغم
فتدحرجت قامته
لتستقر في قعرٍ مظلمةٍ
حيث للثعابين لحى
وسيوف باشطة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ورجال قوامون على الجنة

وهذه المتلازمة وردت كثيرا في الشعر كما وردت في النثر، ولم ترد على القياس المألوف في أن الصفة تتبع الموصوف إعرابا وتذكيرا وتأنيثا إلا نادرا، بل بتركيب مختلف تماما، فالأصل (قعر بئر مظلمة)، فاستعملت بهذا التركيب بما يحوي من حذف وإضافة، فتدل (قعر مظلمة) على البئر على الحقيقة، وقد تخرج دلالات مجازية بحسب ما ترد فيه من سياق، فتدل على القبر مرة، وعلى مكان السجن أخرى، وهكذا، وقد وردت بهذه المعاني في الشعر والنثر، فمما قيل شعرا قول شيبة الحمد عبد المطلب بن عبد مناف، وقد غصب نوفل بن عبد مناف أركاحا له أو ساحات، بعد أن مات ناصره وحاميه (البلاذري، أحمد، 1996، صفحة 1 / 69):

فغاب مطّلب في قعر مظلمة وقام نوفل كي يعدو على مالي

وقول الحطيئة يخاطب الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي) وقد سجنه لهجائه الزبرقان (الحطيئة، جرول، 1993، صفحة 107 - 108):

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمةٍ فاغفر عليك سلام الله يا عمر

وقول عمر بن عبد العزيز وهو في جنازة لقوم قد تلثموا من الغبار والشمس وأحازوا إلى الظل فبكى وأنشد (ابن كثير، إسماعيل، 1988، صفحة 9 / 230):

من كان حين تصيب الشمس جبهته أو الغبار يخاف الشين والشعثا

ويألف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوما راغما جدثا

في قعر مظلمة غبراء موحشة يطيل في قعرها تحث الثرى لبثا

تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا

وقول دعبل بن علي الخزاعي وقد طلب حاجة إلى بعض الملوك فصرح بمنعه، فكتب إليه الخزاعي (الخزاعي، دعبل، 1404 هـ، صفحة 6 / 149):

ثم ارم بي في قعر مظلمة إن عدت بعد اليوم في الحمق

ومما قيل نثرا ما ورد في خطبة الإمام علي (ع): (أيها اللاهي الغارّ بنفسه، كأني بك وقد أتاك رسول ربك، لا يقرع لك بابا، ولا يهاب لك حجابا، ولا يقبل منك بديلا، ولا يأخذ منك كفيلا، ولا يرجم لك صغيرا، ولا يوقر فيك كبيرا، حتى يؤديك إلى قعر مظلمة، أرجاؤها موحشة، كفعله بالأمم الخالية والقرون الماضية!) (الأندلسي، ابن عبد ربه، 1404 هـ، صفحة 4/ 158).

والقعر يوصف بالظلمة، ولكن على التذكير، فيقال في القياس قعر مظلم، ولو أضيف القعر إلى مظلم، وقيل قعرُ مظلمٍ، بإضافة الاسم إلى صفته، لأصبح الحكم عليه بالخطأ لعدم جواز إضافة الموصوف إلى الصفة. جاء في عدم جواز إضافة الرقيق إلى صفته القوام: (عَلَى أَنَّ رَقِيقَ الْقَوَامِ خَطَأٌ لُغَةً لِمَا فِيهِ مِنْ إضافة الْمَوْصُوفِ إلى الصِّفَةِ) (المطرزي، ناصر، صفحة 397)، ولكن ما

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

سوغ قعرُ مظلمةٍ أن الصفة (مظلمة) ليست وصفا للقعر في الأصل بل هي وصف شيء مضاف إلى القعر ومقدر، يقال مثلا قعر بئر مظلمة، وهو مثل قولهم في زمزم بأنها طعامُ طَعْمٍ، بمعنى طعام شيءٍ طعم، أي مُشبِع، وما حكم على هذا التركيب (طعام طعم) بأنه من قبيل (إضافة الصفة إلى الموصوف) (الزبيدي، مرتضى، صفحة 33 / 19)، هو تعبير فيه تسـامح وتجوز كبيران، لأن الصفة في الحقيقة هي لاسم محذوف، لا إلى الاسـم المذكور في البداية، فلا بد إذًا من تقدير وتأويل، كما يقدر قولهم: صلاة الأولى، وحبة الحمقاء، ومسـجد الجامع (ابن هشام، عبد الله، صفحة 3 / 91)، والتقدير يكون في صلاة الأولى: صلاة الساعة الأولى، وفي حبة الحمقاء: حبة البقلة الحمقاء، ومسجد الجامع: مسجد المكان الجامع الأزهري (الأزهري، خالد، 2000، صفحة 2 / 33)، وما يميز قعرُ مظلمة عن التراكيب المذكورة أن صفة الاسم المحذوف المضافة إلى الاسم الأول في تلك التراكيب جاءت مطابقة للاسم الأول في التذكير والتأنيث، في حين أنها لم تأت مطابقة في التركيب المقتبس.

وقال شاعرنا عبد الرزاق في المقطع التاسع من قصيدة (على جسر بزيبز) (الربيعي، عبد الرزاق، 2017 م، صفحة 66)، الجسر الذي يربط محافظتي الأنبار وبغداد وقد أصبح شاهدا على أكبر نزوح جماعي بعد سيطرة داعش على الرمادي يوم الأحد 17 مايو 2015، والذي صور لنا فيه حوارا بين مجموعة شخوص منهم الأب النازح الحائر في وجهته وفي إيصال أبنائه إلى بر الأمان، والأم المستسلمة ليأسها الواسع بسعة الخراب الممتد، والشيخ الذي لا يملك في هذا الوضع المزري غير النصح والإرشاد، كلهم في مقابل السياسي الذي لم يكن همه في هذا الظرف المؤلم سوى مصالحه الشخصية الضيقة، متجاهلا معاناة من انتخبه وأوصله إلى التحكّم في رقابهم عبر صناديق الاقتراع:

قالوا لبغداد "أقصى ما يراد بنا
ثم القفول..."

الأبُ:

ـ لنتجه حيث تضع الشمس أسمالها

الأم:

ـ أرض الخراب واسعة

العباس بن الأحنف:

ـ " ما أقدرَ الله أن يدني على شحط..."

الشيخ:

ـ الأفضل دائما
أن نودع أثقال الأيام في النهر

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

السياسي:

ـ لننم هانئين في ظلال صناديق الاقتراع.

وقد أحدث شاعرنا عبد الرزاق لدى المتلقي صدمة مفاجئة بأن جعل شخصية شعرية تاريخية من ضمن تلك الشخوص المتزامنة والحاضرة في قلب الحدث الحديث، هو العباس بن الأحنف جاعلا منه شخصية فاعلة ومحاورة، يدعو في صدر بيت له إلى الإيمان بالله تعالى، وبقدرته على رفع الغمة والحزن عنهم، وأن يدني البعيد، على الرغم من انعدام بوادر واضحة لحل الأزمة التي يعانون منها:

مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَط

وقد بدأ شاعرنا هذا المقطع أصلا بعبارة: (قالوا لبغداد "أقصى ما يراد بنا ثم القفول .. ") وهي عبارة مستوحاة من قول العباس بن الأحنف نفسه والسابق للبيت: ما أقدر الله ...، جاء في كتاب الأغاني (الأصفهاني، أبو الفرج، صفحة 8 / 288) قوله:

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا
ما أقدر الله أن يدني على شحط سكان دجلة من سكان جيحانا
متى يكون الذي أرجو وآمله أما الذي كنت أخشاه فقد كانا
عين الزمان أصابتنا فلا نظرت وعذبت بصنوف الهجر ألوانا

وأبياته هذه قالها شوقا إلى بغداد، وقد فارقها زمنا بعد خروجه إلى خراسان بصحبة الخليفة هارون الرشيد، فطال مقامه بها، ثم خرج إلى أرمينية، فلما ركب الرشيد عارضه العباس في طريقه وأنشده تلك الأبيات، فقال له الرشيد: (قد اشتقت يا عباس! قد أذنت لك خاصة، وأمر له بثلاثين ألف درهم، وانصرف)، فنزوح أهل الأنبار إلى بغداد على قربه وعلى أمل العودة منه سريعا إلى محل سكناهم، يراه أهلها دائما مقيما والعودة منه بعيدة المنال. لذلك أحدث الشاعر عبد الرزاق موازنة بين الموقفين موقف أهل الأنبار وفراقهم لمنطقتهم وخوفهم من عدم العودة إلى محل إقامتهم، وخروج العباس بن الأحنف إلى خراسان، وشوقه العارم إلى موطنه بغداد، لذلك جعله محاورا مهما على جسر بزيبز يمنيهم بالعودة الميمونة.

ومن التأملات التي يفرضها النص هنا مسألتان:

الأولى: ترجيح نسبة البيت: ما أقدر الله ... إلى العباس بن الأحنف، والنسبة مختلف فيها، فقد قيل إنها للأحنف كما أكد الربيعي، وكما ورد في كتاب الأغاني وغيره (الجرجاني، عبد القاهر، 2001، صفحة 65)، وقيل إنها لحندج بن حندج المري (المرزوقي، أبو علي، 2003، صفحة 1 / 1281)، ويبدو أن بتّ الربيعي بنسبة الأبيات إلى العباس ترجيح بلا مرجح، بل إن أكثر كتب الأدب تذكر النسبة إلى حندج، ولما لم يكن النص الشعري عموما نصا أو مؤلفا علميا، فلا يمكن إلا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أن نحيل نسبة الربيعي هذه إلى تفاعله مع العباس، وقناعته بأنه هو من قالها، أو لأن شهرة العباس التي فاقت شهرة حندج أوقع في نفس المتلقي، وأكثر تعلقا في ذاكرته، فآثرها الربيعي.

والأخرى: هي إيراد التعجب من صـفات الله تعالى على صيغة ما أفعله، فيقال مثلا: ما أقدر الله وما أعظمه وما أجله، وهكذا...، وقد وقع في ذلك خلاف بين الفريقين الكوفي والبصري على خلفية كون صـيغة التـعجب أفعل، أهي اسـم أم فعل؟

ذهب الكوفيون إلى أن صيغة أفعل للتعجب هي اسم لا فعل، والبصريون ذهبوا إلى أنها فعل، ومن الأمور التي استدل بها الكوفيون على أنه اسم لا فعل أن قولهم ما أحسن زيدا على رأي البصريين بمعنى شيء أحسن زيدا، وهذا مما لا يجوز مع الله وصفاته، فلا يجوز أن يكون ما أحسن الله وما أقدر الله بمعنى شيء أحسنَ اللهَ وشيء أقدرَ اللهَ، بجعل (ما) على قول البصريين بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ والجملة الفعلية من الفعل أحسنَ أو أقدرَ ومعموليه الفاعل والمفعول به في محل خبر، ولما كان الله يتصف بصفاته بنفسه لا بجعل جاعل أو فعل فاعل، تعين كون أفعل اسما لا فعلا (السبكي، أبو الحسن، صفحة 2/ 321).

وذهب البصريون إلى أن أفعل فعل لا اسـم وأن قولهم: ما أعظم الله وما أقدره (معناه شيء أَعظم اللَّه، أَي: وَصفه بِالعظمة، كما تقول: عظَّمت عظيمًا، وَلِذلِك الشَّيء ثلاثة معانٍ: أَحدها: أَن نعنِي بِالشَّيء مَن يُعَظِّمُه من عِبادِه، وَالثَّانِي: أَن نَعنِي بِالشَّيْء مَا يدلُّ علَى عَظَمة اللَّهِ تعالَى وَقدْرَته مِن مَصْنوعَاتِه، وَالثَّالِث: أَن نَعْنِي بِهِ نَفْسَه، أَيْ: إِنَّه عَظِيم لِنَفْسِه لَا لِشَيْء جَعَلَه عَظِيمًا، فَرْقًا بَيْنَه وَبَينَ غَيْره) (الخفاجي، شهاب الدين، صفحة 6 / 92).

وهذا يعني أن المراد من التعجب من صفات الله ليس على (حقيقة التعجب لاستحالته عليه تعالى، فالمراد أنه أمر عظيم من شأنه أن يتعجب من أمثاله) (الخفاجي، شهاب الدين، صفحة 6 / 92)، وهو كثير في كلام العرب (فقد ارتضى أكثر أهل العربية كالمبرد والفارسي أنه جائز، وسئل ابن هشام عنه فكتب رسالة في جوازه) (الخفاجي، شهاب الدين، صفحة 6 / 92).

الخاتمة:

ديوان عبد الرزاق الربيعي (ليل الأرمل) الصادر مؤخرا يحمل المتلقي على تأملات لغوية وأدبية عديدة، فضلا عما يحققه له من متعة وفائدة كبيريتن، وقد لمسنا التناص بأنواعه حاضرا بقوة في ديوانه، ولا سيما التناص الشعري، وقد سجل البحث على هامش هذا التناص عددا من الملاحظات الأدبية المتواضعة، وجملة من التأملات اللغوية السريعة، لعل أهمها ما يأتي:

1. أحس الشاعر عبد الرزاق بقدرة الموروث الشعري القديم على التعبير عن همومه ومآسيه، فسجل التناص الشعري في مجموعته هذه حضوراً فاعلاً، بل طاغيا، في عناوين قصائده كما في متونها، فأحدث هذا التناص مع ما اختزنه في ذاكرته من نصوص شعرية تناسبا

مجلة وميض الفكرللبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وثيمة مجموعته الشعرية، وهي الجدلية الأزلية في الحياة والموت، التي جسدها أكثر ما يكون في قصيدته مكاشفات، فضلا عن سائر القصائد فيها.

2. بينا أن المقدمات قسم من العتبة التي تحيل إلى المتن وتسفر عن مدلولاته، وقد ابتدأ عبد الرزاق مجموعته الشعرية بعد إهدائه الديوان إلى أحبائه الراحلين إلى الملكوت الأعلى بمختارات شعرية متباينة في العصور والأزمنة، متفقة في مضمونها الذي يسفر عن الحزن العميق، والألم المر من فقد الأحبة، ومعبرة عن دهاليز تلك المجموعة ومضامينها.
3. الاستفهام الوارد في بيت ابن خفاجة الذي اقتبسه شاعرنا:

فحتى متى أبقى ويظعن صاحب أودّع منه راحلا غير آيبِ

خرج من معناه الحقيقي إلى معنى مجازي يحتمل التعجب من رحيل الأحبة وبقائه من بعدهم للحزن والأسى، كما يحتمل الاستنكار من فكرة الموت التي لا تبقي له أحدا، ويحتملأيضا الاستبطاء، فكأنما هو يرى الموت بطيئا في قدومه عليه، فيستعجله لذلك.

استثنى ابن خفاجة في المعنى الراحل من الصاحب، بمن التبعيضية، وهو لا يستقيم إلا بكون الصاحب مفردا يراد به الجمع، وهو مما أجازه النحويون ووصفوه بالحمل على المعنى لوروده في الشعر كثيرا.

4. آيب في بيت ابن خفاجة مشتق من آب يأوب إذا رجع، أصله: آوِب، على وزن فاعل، فاء الكلمة همزة، ثم ألف فاعل، ثم عين الكلمة الواو ثم لامها الباء، قلبت عين الفعل همزة لأنها إذا وقعت بعد ألف فاعل قلبت همزة قياسا، ثم إن الهمزة قلبت ياء لوجود الكسرة تخفيفا.
5. اقتبس الربيعي أبياتا للسياب يخاطب بها الذات الإلهية بلفظة (هات)

واختلف النحويون القدامى فيها: أهي فعل أمر أم اسم فعل أمر؟ وقد أثبت البحث أنها اسم فعل أمر لا فعل أمر.

6. عيب على السياب مخاطبة الذات الإلهية باسم فعل الأمر (هات)، لأنه أوردها في سياق الاستهزاء والاستهانة بالذات الإلهية، وهم محقون في ذلك، فقد أثبت البحث بعد استقصاء النصوص التي ترد فيها اسم فعل الأمر عموما وهات خصوصا أن هات لم ترد في نصوص دعائية قط، كما أثبت أن اسم فعل الأمر فيه طاقة انفعالية أكبر من فعل الأمر، لا تتوافر معها حدود بين المتكلم والمخاطب، أو أنه لا يتطلب مع اسم فعل الأمر قدرا من التأدب والتحرج كما هي مع فعل الأمر الصادر من أدنى إلى أعلى، وهذا ينسجم مع دلالتي الاستعلاء والالتماس، ولا ينسجم مع الدعاء، وكل الشواهد تؤكد ذلك.
7. عيب على السياب مناداة الذات الإلهية بلفظة (إله) منكّرة، توظيفا للاستعلاء الذي لمسه القارئ في نصه الذي أوردها فيه، وإبرازا للتمرد، إذ يتميز لفظ الجلالة عن غيره من الأسماء المعرفة بـ (ال)، أن زيادة (ال) فيه زيادة لازمة لا يجوز حذفها بأي حال من

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الأحوال، في النداء وغيره، لقصر الألوهية على الله من دون سواه، وحصر وجوب التعبد فيه، وحذف ال منه سلب لصفاته المطلقة، ومساواته بغيره من الآلهة المفترضة أو المتوهمة، ولا يفسر بغير إنكاره للصفات الثابتة فيه من رحمة ورأفة وغيرها.

8. يختم عبد الرزاق مختاراته الشعرية في المقدمة ببيتين نسبهما للكميت بن زيد الأسدي، وهما ليسا للكميت، ولم تذكر المصادر الأدبية واللغوية لا من قريب ولا من بعيد أنها له.
9. يبدو أن نسبة عبد الرزاق هذين البيتين إلى الكميت من تداعيات التناص الذي لم يفده من قراءاته للدواوين والأشعار، بل من ثقافة العقل الجمعي الذي يعد عبد الرزاق جزءا لا يتجزأ منه بأي حال من الأحوال، وما تعارف عليه، لدى فئة ليست بالقليلة من مجتمعه العراقي، وهو أن هذه الأبيات قيلت بعد واقعة الطف ومقتل الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه وسبي نسائه وحرائره، وأن القصيدة كلها كناية عن هذه الواقعة المؤلمة، والكميت هو الأقرب لهذه الموضوعات ولا سيما أن لديه ديوان الهاشميات.
10. اختلف أصحاب الكتب والمؤلفات الأدبية في البيتين الذكورين وقد نسبوها إلى أكثر من شخص ولم تثبت لأحد على وجه اليقين.
11. جمع عادل العامل شعر ماني الموسوس في مؤلف بعنوان شعر ماني الموسوس وأخباره، وقد ضمنه البيتين، وقد استنتج خطأ أنهما له، مستفيدا مما رواه السري الرفاء في كتابه المحب والمحبوب من أبيات أخرى كانت متلازمة في روايتها مع (لما أناخوا...) وقد نسبها إلى ماني الموسوس، مع العلم أن السري الرفاء لم يذكر الأبيات (لما أناخوا...) ولم ينسبها لماني الموسوس أصلا.
12. إن الترتيب الذي اتخذه شاعرنا الجميل للنصوص المقتبسة في مقدمة الديوان والتي جاءت في النص الأول على لسان الأخ والصديق، والآخر على لسان الأم، والثالث على لسان الحبيب ـ باستثناء نص السياب الذي يتحدث عن نفسه ـ يعكس منطقا نفسيا واجتماعيا غالبا في النفس البشرية يتطابق إلى حد كبير مع قوله تعالى: (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته التي تؤويه)، فالنص القرآني هنا يناقش درجة القرابة للفرد، وكيف يتخلى عنهم تباعا، لهول يوم القيامة ولذهوله عن كل ما حوله، فبدأ بالتخلي عن الأخ أولا ثم الأم والأب لأن الفرد أكثر التصاقا بهما من أخيه، ثم عمن هو أكثر التصاقا من كل أحد وهي الزوجة، وهكذا فعل الشاعر عن قصد أو غير قصد رتب النصوص المقتبسة بحسب حالته الانفعالية وبحسب درجة القرابة فكانت مطابقة للمنطق القرآني الدقيق.
13. استعمل الشاعر عبد الرزاق في متنه الشعري بعض المتلازمات اللفظية التي شاعت في شعر الشعراء القدامى والتي بقيت متلازمة عبر العصور والأزمان فوجدناها في شعر الإسلاميين والأمويين والعباسيين، كما وجدناها عند المحدثين، فضلا عن الجاهليين،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

نحو: طعنةٌ نجلاء، و برقٌ خلب، وقعرُ مظلمةٍ، وقد أفاد شاعرنا من تلك المتلازمات اللفظية التي تعد ظاهرة لغوية عالية الإنتاجية تجعل لفظتين أوأكثر، في توارد ما، متلاصقتين بشكل دائم لا يتغير، بالاستعمال التداولي لها.

14. أحدث شاعرنا الجميل لدى المتلقي صدمة مفاجئة بأن جعل شخصية شعرية تاريخية من ضمن الشخوص متزامنة والحاضرة في قلب المشهد الحديث في قصيدته على جسر بزيبز، هو العباس بن الأحنف جاعلا منه شخصية فاعلة ومحاورة.

15. نسب الربيعي صدر البيت: ما أقدر الله أن يدني على شحط، إلى العباس بن الأحنف، وهو مما اختلف في نسبته في كتب اللغة والأدب، فقد قيل إنه للأحنف كما أكد الربيعي وكما ورد في كتاب الأغاني وغيره، وقيل إنه لحندج بن حندج المري، ويبدو أن بت الربيعي بنسبة القول إلى العباس ترجيح بلا مرجح، بل إن أكثر كتب الأدب تذكر النسبة إلى حندج، ولما لم يكن النص الشعري عموما نصا أو مؤلفا علميا، فلا يمكن إلا أن نحيل نسبة الربيعي هذه إلى تفاعله مع العباس، وقناعته بأنه هو من قاله، أو لأن شهرة العباس التي فاقت شهرة حندج أوقع في نفس المتلقي، وأكثر تعلقا في ذاكرته، فآثرها الربيعي.

16. التعجب بقدرة الله في البيت المنسوب إلى العباس بصيغة أفعل التعجب محل خلاف بين البصريين والكوفيين، فكلاهما يجيز البيت ولكنهما يختلفان في تقدير أفعل التعجب فيه، أو في إيراد التعجب من صفات الله تعالى على صيغة ما أفعله، فيقال مثلا: ما أقدر الله وما أعظمه وما أجله، وهكذا ...، وقد وقع هذا الخلاف على خلفية كون صيغة التعجب أفعل، هي اسم أو فعل ؟ إذ ذهب الكوفيون إلى أن صيغة أفعل للتعجب هي اسم لا فعل مستدلين على ذلك بأن قولهم ما أحسن زيدا على رأي البصريين بمعنى شيء أحسن زيدا، وهذا مما لا يجوز مع الله وصفاته، فلا يجوز أن يكون ما أحسن الله وما أقدر الله بمعنى شيء أحسنَ اللهَ، وشيء أقدرَ اللهَ، بجعل ما على قول البصريين بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ والجملة الفعلية من الفعل أحسنَ أو أقدرَ ومعموليه الفاعل والمفعول به في محل خبر، ولما كان الله يتصف بصفاته بنفسه لا بجعل جاعل أو فعل فاعل تعين كون أفعل اسما لا فعلا، وذهب البصريون إلى أن أفعل فعل لا اسم وأن قولهم ما أعظم الله وما أقدره مَعْنَاهُ شَيْءٌ أَعْظَمَ اللَّهَ أَيْ وَصَفَهُ بِالْعَظَمَةِ كَمَا تَقُولُ عَظَّمْت عَظِيمًا، وهذا يعني أن المراد من التعجب من صفات الله ليس على حقيقة التعجب لاستحالته عليه تعالى، فالمراد أنه أمر عظيم من شأنه أن يتعجب من أمثاله، وهو كثير في كلام العرب.

هذا كل ما يمكن أن يقال في اقتباسات الشاعر عبد الرزاق الربيعي من تأملات أدبية ولغوية في بحثنا المتواضع، ومن الله التوفيق.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قائمة المصادر والمراجع:

ابن الأبرص، أبو زياد عبيد، ديوان عبيد بن الأبرص، بيروت، دار الكتاب العربي، 1994 م.
ابن الأثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت، المكتبة العلمية، 1979 م.
ابن الجوزي، أبو الفرج، ذمّ الهوى، تح: مصطفى عبد الواحد، (د. ت).
ابن الرومي، عليّ، ديوان ابن الرومي، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، 2002 م.
ابن السكيت، أبو يوسف، إصلاح المنطق، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2002 م.
ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، مصر، الهيأة المصرية العامة للكتاب، (د. ت).
ابن خفاجة، إبراهيم بن أبي الفتح، ديوان ابن خفاجة، بيروت، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).
ابن دريد، أبو بكر، جمهرة اللغة، بيروت، دار العلم للملايين، 1987 م.
ابن سيده، أبو الحسن، المخصص، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1996 م.
ابن سيده، أبو الحسن، المحكم والمحيط الأعظم، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000 م.
ابن فارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، نشر محمد علي بيضون، 1997 م.
ابن قتيبة، أبو محمد، غريب الحديث، بغداد، مطبعة العاني، 1397 هـ.
ابن كثير، إسماعيل، البداية والنهاية، بيروت، إحياء التراث العربي، 1988 م.
ابن منظور، محمد، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1414 م.
ابن هشام، عبد الله، شرح قطر الندى، القاهرة، 1383 هـ.
ابن هشام، عبد الله، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(د. ت).
ابن يعيش / موفق الدين، شرح المفصل، بيروت، دار الكتب العلمية، 2001 م.
الإتليدي، دياب، نوادر الخلفاء إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004 م.
الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001 م.
الأزهري، خالد، شرح التصريح على التوضيح، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000 م.
الأسدي، الكميت، ديوان الكميت بن زيد الأسدي، بيروت، دار صادر، 2000 م.
الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، بيروت، دار الفكر، (د. ت).
الأنباري، أبو بكر، المذكر والمؤنث، مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، 1981 م.
الأندلسي، ابن عبد ربه، العقد الفريد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1404 هـ.
الأنطاكي، داود، تزيين الأسواق في أخبار العشاق **https: //shamela.ws/index.php/book/630**
البلاذري، أحمد، جمل من أنساب الأشراف، بيروت، دار الفكر، 1996 م.
البياتي، ظاهر شوكت، أدوات الإعراب، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005 م.
الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، بيروت، دار الكتب العلمية، 2001 م.
الجعدي، قيس، ديوان النابغة الجعدي، بيروت، دار صادر، 1998 م.
حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، علم الكتب، 2006 م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الحضرمي، طه حسين، المنظور الروائي في روايات علي أحمد باكثير، كلية التربية، جامعة حضر موت للعلوم والتكنولوجيا، المكاء، 2005.
23. الحطيأة، جرول، ديوان الحطيأة برواية وشرح ابن السكيت، بيروت، دار الكتب العلمية، 1993 م.
33. الحمداني، حميد، عتبات النص بحث نضري، مجلة علامات في النقد، ع16، مج 46، ديسمبر 2002 م.
34. الحمداني، ياسر، موسوعة الرقائق والأدب، المكتبة الشاملة
https: //shamela.ws/index.php/book/630
35. حمداوي، د. جميل، السيميوطيقيا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مج 5، ع 3، يناير ـ مارس، 1997 م.
36. الخزاعي، دعبل، ديوان دعبل، بيروت، دار الكتاب العربي، (د. ت).
37. الخفاجي، شهاب الدين، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي بيروت، دار صادر (د. ت).
38. الدميري، أبو البقاء، حياة الحيوان الكبرى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1424 هـ.
39. الدميري، كمال الدين، شرح لامية العجم، القاهرة، مكتبة الآداب، 2008 م.
40. الدؤلي، أبو الأسود، ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، بغداد، دار ومكتبة الهلال، 1998 م.
41. الذهبي، أبو عبد الله، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، بيروت، دار الكتاب العربي، 1993 م.
42. الربيعي، عبد الرزاق، ليل الأرمل، سلطنة عمان، كتاب نزوى، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، الإصدار الرابع والثلاثون، 2017 م .
43. الرفاء، السري، المحب والمحبوب، والمشموم والمشروب، دمشق، مجمع اللغة العربية، 1986م.
44. الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، (د. ت).
45. السبكي، أبو الحسن، فتاوى السبكي، دار المعارف، (د. ت).
46. السراج، أبو الحسن، مصارع العشاق، بيروت، دار صادر، (د. ت).
47. السياب، بدر شاكر، ديوان السياب، دار العودة، 1971 م.
48. سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1988 م.
49. السيرافي، أبو سعيد، شرح أبيات سيبويه، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1974 م.
50. الصاعدي، عبد الرزاق، موت الألفاظ في العربية، السعودية، مجلة الجامعة العربية الإسلامية، ط29 العدد 107، 1419 هـ **https: //shamela.ws/index.php/book/1539**
51. الصبان، أبو العرفان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م.
52. الضبي، أبو بكر، أخبار القضاة، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1947 م.
53. ضيف، أحمد شوقي، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1988م.
54. العامل، عادل، شعر ماني الموسوس وأخباره محمد بن القاسم المصري، دمشق، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، 1988م.
55. عباس، د. إحسان، بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره، بيروت، دار الثقافة، 1978م.
56. العبسي، عنترة، ديوان عنترة، بيروت، مطبعة الآداب، 1893 م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

57. العكبري، أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب، دمشق، دار الفكر، 1995م.
58. غازي، عز الدين، المتلازمات في اللغة العربية ومعالجتها في القواميس الثنائية اللغة، الحوار المتمدن، العدد 2039، 2007 م.
59. الغامدي، د. سعيد، الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها دراسة نقدية شرعية، جدة، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، 2003 م.
60. غروس، ناتالي بيقي، مدخل إلى النص، العراق، دار نينوى للدراسات والتوزيع والنشر، (د. ت).
61. الفحل، علقمة، ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري، حلب، دار الكتاب العربي، 1969 م.
62. الفراهيدي، الخليل، العين، العراق، دار ومكتبة الهلال، (د. ت).
63. القزويني، محمد، الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت، دار الجيل، (د. ت).
64. الكناني، د. عارف، ابن خفاجة الصارخ بالأجداث، جريدة الاتحاد، الخميس27 يوليو، 2013 م.
65. لجنة علمية في المكتبة الشاملة، معم الشعراء العرب، (د. ت) **http: ///shamela.ws/index.php/book**
66. الماضي، د. شكري، ما بعد البنيوية حول مفهوم التناص، مجلة وزارة الثقافة بدمشق، المعرفة السورية، العدد 353، شباط، 1993 م.
67. المبرد، أبو العباس، المقتضب، بيروت، عالم الكتب، (د. ت).
68. المتنبي، أبو الطيب، ديوان المتنبي، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1983 م.
69. المرادي، أبو محمد، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بيروت، دار الفكر العربي، 2008 م.
70. المرزوقي، أبو علي، شرح ديوان الحماسة، بيروت، دار الكتب العلمية، 2002 م.
71. المطرزي، ناصر، تاريخ المغرب في ترتيب المعرب، بيروت، دار الكتاب العربي(د. ت).
72. المعري، أبو العلاء، ديوان سقط الزند، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر ـ دار صادر للنشر، 1957 م.
73. منصور، نبيل، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، المغرب، دار توبقال للنشر، 2007 م.
74. الميداني، أبو الفضل، مجمع الأمثال، بيروت، دار المعرفة، (د. ت).
75. واصل، عصام، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2011 م.